



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

القول العطر

في نبوة سيدنا الخضر



حسن بن علي السقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول العطر فى نبوءة سيدنا الخضر

كاتب:

حسن بن على سقاف

نشرت فى الطباعة:

موسسه فرهنگى تبيان

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٦ قول العطر فى نبوة سيدنا الخضر
- ٦ اشارة
- ٦ المقدمة
- ٦ اسم سيدنا الخضر عليه السلام وكنيته
- ٧ سبب تسميته بالخضر
- ٧ أدلة نبوته
- ٩ أدلة نبوته من الحديث الشريف
- ٩ أقوال الأئمة فى نبوته
- ١١ فصل فيما يتعلق بحياته، وهل هو حى الآن؟
- ١٣ فصل فى مسألة الباطن والظاهر والشريعة والحقيقة
- ١٥ أقوال باطله متداولة يجب التنبيه عليها
- ١٧ تنبه ذوى الألباب إلى عدم جواز العدد على كمال المولى الوهاب
- ١٨ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

قول العطر في نبوة سيدنا الخضر

إشارة

عنوان: قول العطر في نبوة سيدنا الخضر
 پدید آورندگان: حسن بن علی سقاف (پدید آور)
 حضرت خضر علیه السلام (توصیف گر)
 صاحب محتوا: موسسه فرهنگي و اطلاع رسانی تبيان

المقدمة

المقدمة الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ذي القدر العظيم، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته المتقين أما بعد: فهذه رسالة لطيفة أوضح وأثبت فيها نبوة سيدنا الخضر عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، كان السبب في تأليفها أنني حضرت في مجلس بتاريخ (٢٦ / ٧ / ١٩٨٧ م) فادعى بعض القوم الذين كانوا في ذلك المجلس بأن الحقيقة تخالف الشريعة!! وأن الباطن يخالف الظاهر!! يعني بذلك ما يقول به بعض منحرفي المتصوفة من أن الحرام المنصوص عليه في الشريعة حلال لهم في الحقيقة لأنهم من أهل الباطن!! واستدل بقصة سيدنا الخضر مع سيدنا موسى عليهما السلام المذكورة في سورة الكهف!! بناء على أن الخضر فيما يزعم القائل ولي وليس نبي!! فأنكرت عليه في ذلك المجلس أشد الانكار ورددت على مزاعمه ثم كتبت هذه الورقات ولا زلت أزيد فيها كلما تبين لي دليل أو قول والله المعين والموفق، وهذا أوان الشروع في البيان والايضاح.

(٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الصلاة (٢)، الطهارة (١)، السب (١)

اسم سيدنا الخضر عليه السلام وكنيته

فصل اسم سيدنا الخضر عليه السلام وكنيته أما اسم سيدنا الخضر فمختلف فيه، وأثبت الأقوال فيه هو:

بليا بن ملكان، قال بعض العلماء نظما:

الخضر المشهور عند الناس * بليا بن ملكان أبو العباس قال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (٤ / ٤٣٣):

(الخضر قد اختلف في اسمه قبل ذلك وفي اسم أبيه وفي نسبه وفي نبوته وفي تعميره، فقال وهب بن منبه هو بليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها تحتانية، ووجد بخط الدمياطي في أول الاسم بنقطتين وقيل كالأول بزيادة ألف بعد الباء، وقيل اسمه إلياس، وقيل: اليسع، وقيل عامر، وقيل خضرون، والأول أثبت) اه.

ثم قال الحافظ:

(واختلف في اسم أبيه فقيل ملكان، وقيل كليان، قيل عاميل، وقيل قابل، والأول أشهر) اه.

(٤)

صفحه مفاتيح البحث: النبي خضر عليه السلام (١)، وهب بن منبه (١)

فرع وأما الزمن الذي ولد فيه فلا يجزم فيه بشئ إلا أننا نجزم بأنه كان حيا في عصر سيدنا موسى، للحديث الصحيح الثابت في ذلك.

وقال الحافظ في (الفتح) (٤ / ٤٣٣) عند ذكر الأقوال في نسبه:

(ابن ملكان ابن فالغ بن عابر بن شالغ بن أرفشخذ بن سام بن نوح، فعلى هذا فمولده قبل إبراهيم الخليل لأنه يكون ابن عم جد إبراهيم، وقد حكى الثعلبي قولين في أنه كان قبل الخليل أو بعده قال وهب: وكنيته أبو العباس) اه. (٥)

صفحه مفاتيح البحث: الثعلبي (١)

سبب تسميته بالخضر

فرع سبب تسميته بالخضر قال الامام البخارى في صحيحه (٤ / ٤٣٣ الفتح):

حدثنا محمد بن سعيد الأصفهاني، أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء). قال الحافظ ابن حجر في شرحه (٤ / ٤٣٣):

[ذكر المصنف في هذا الباب حديث أبي هريرة (إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء) وتعلقه بالباب ظاهر من جهة ذكر الخضر فيه، وقد زاد عبد الرزاق في مصنفه بعد أن أخرجه بهذا الاسناد: الفرو الحشيش الأبيض وما أشبهه، قال عبد الله بن أحمد بعد أن رواه عن أبيه عنه: أظن هذا تفسيرا من عبد الرزاق. اه وجزم بذلك عياض، وقال الحرابي: الفروة من الأرض قطعة يابسة من حشيش، وهذا موافق لقول عبد الرزاق، وعن أبي الأعرابي: الفروة أرض بيضاء ليس فيها نبات وبهذا جزم الخطابي ومن تبعه، وحكى عن مجاهد أنه قيل له الخضر: لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله] اه من الفتح. (٤)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو هريرة العجلي (٢)، ابن المبارك (١)، محمد بن سعيد (١)، الحرب (١)

أدلة نبوته

فصل أدلة نبوة سيدنا الخضر عليه السلام أولا: من القرآن الكريم:

لقد أثبتت الآيات التي ذكرها الله تعالى في سورة الكهف بأنه نبي ومنها: قوله تعالى: (فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما). وقوله تعالى: (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا).

وقوله تعالى: (وما فعلته عن أمري).

قال ابن كثير في (تاريخه) (١ / ٣٢٨) - ناقلا:

(وقد دل سياق القصة على نبوته من وجوه:

(أحدها): قوله تعالى: (فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما).

(الثاني): قول موسى له: (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) * قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا * قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا * قال فإن اتبعتنى فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) فلو كان وليا

(٧)

صفحهمفاتيح البحث: النبي خضر عليه السلام (١)، القرآن الكريم (١)، سورة الكهف (١)، الصبر (١)

وليس نبى لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة ولم يرد على موسى هذا الرد، بل موسى إنما سأل صحبته لينال ما عنده من العلم الذى اختصه الله به دونه، فلو كان غير نبى لم يكن معصوما، ولم تكن لموسى وهو نبى عظيم ورسول كريم واجب العصمة كبير رغبة ولا عظيم طلبه فى علم ولى غير واجب العصمة، ولما عزم على الذهاب إليه والتفتيش عليه، ولو أنه يمضى حقا من الزمان قيل ثمانين سنة، ثم لما اجتمع به تواضع له وعظمه واتبعه فى صورة مستفيد منه دل على أنه نبى مثله يوحى إليه كما يوحى إليه، وقد خص من العلوم اللدنية والاسرار النبوية بما لم يطلع الله عليه موسى عليه السلام الكليم نبى بنى إسرائيل الكريم وقد احتج بهذا المسلك بعينه الرمانى على نبوة الخضر عليه السلام (الثالث): أن الخضر أقدم على قتل ذلك الغلام وما ذاك إلا للوحى إليه من الملك العلام، وهذا دليل مستقل على نبوته وبرهان ظاهر على عصمته لان الولي لا يجوز له الاقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقي فى خلدته، لان خاطره ليس بواجب العصمة إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق. ولما أقدم الخضر على قتل ذلك الغلام الذى لم يبلغ الحلم علما منه بأنه إذا بلغ يكفر ويحمل أبويه على الكفر لشدة محبتهما له فيتابعانه عليه ففى قتله مصلحة عظيمة تربو على بقاء مهجته صيانه لأبويه عن الوقوع فى الكفر وعقوبته، دل ذلك على نبوته وأنه مؤيد من الله بعصمته.

(١). هو أبو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى المفسر ترجمته فى (سير أعلام النبلاء) (١٦ / ٥٣٣).

(٨)

صفحهمفاتيح البحث: النبي خضر عليه السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الكرم، الكرامة (٢)، القتل (٤)،

الجواز (١)، على بن عيسى (١)

وقد رأيت أبا الفرج ابن الجوزى طرق هذا المسلك بعينه فى الاحتجاج على نبوة الخضر وصححه، وحكى الاحتجاج عليه الرمانى أيضا.

(الرابع): أنه فسر الخضر تأويل تلك الأفعال لموسى ووضح له عن حقيقة أمره وجللى، قال بعد ذلك كله (وما فعلته عن أمرى) يعنى ما فعلته من تلقاء نفسى بل أمرت به وأوحى إلى فيه.

فدلت هذه الوجوه على نبوته، ولا ينافى ذلك حصول ولايته بل ولا رسالته كما قال آخرون، وأما كونه ملكا من الملائكة فغريب جدا، وإذا ثبت نبوته كما ذكرناه لم يبق لمن قال بولايته وأن الولي يطلع على حقيقة الأمور دون أرباب الشرع الظاهر مستندون إليه ولا معتمد يعتمدون عليه) اه من تاريخ ابن كثير.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى (الإصابة) (١ / ٤٣٠):

[باب ما ورد فى كونه نبيا:

قال الله تعالى فى خبره مع موسى حكاية عنه: (وما فعلته عن أمرى) وهذا ظاهر أنه فعله بأمر الله تعالى والأصل عدم الواسطة، ويحتمل أن يكون بواسطة نبى آخر وهو بعيد، ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام لان ذلك لا يكون من غير النبى وحيا حتى يعمل به ما عمل من قتل النفس وتعريض النفس للغرق، فإن قلنا أنه نبى فلا إنكار فى ذلك، وأيضا فكيف يكون غير النبى أعلم من النبى، وقد أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث الصحيح أن الله

(٩)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الفرج (١)، القتل (١)

تعالى قال لموسى: (بلى عبدنا الخضر - هو أعلم منك -) وأيضا فكيف يكون النبى تابعا لغير نبى؟! وقد قال الثعلبى هو نبى فى سائر الأقوال، وكان بعض أكابر العلماء يقول: أول عقد يحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبيا لان الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبى إلى أن الولي أفضل من النبى كما قال قائلهم:

مقام النبوة في برزخ * فويق الرسول ودون الولي [انتهى كلام الحافظ من (الإصابة).

(١٠)

صفحه مفاتيح البحث: الثعلبي (١)

أدلة نبوته من الحديث الشريف

أدلة نبوة سيدنا الخضر من الحديث الشريف قال الامام الحافظ الطحاوي في (مشكل الآثار) (٢ / ٣٥٧):

(حدثنا أبو أمية، حدثنا سليمان بن عبيد الله الأنصاري الرقمي حدثنا بقيه بن الوليد، حدثنا محمد بن زياد الألهاني، عن أبي امامة الباهلي، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم لأصحابه:

(ألا أحدثكم عن الخضر؟) قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

(بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب، فقال: تصدق على بارك الله فيك، قال الخضر: آمنت بالله ما يريد الله عز وجل من أمر يكون، ما عندي شيء أعطيكه، فقال المسكين: أسألك بوجه الله لما تصدقت على إني نظرت إلى سيماء الخير في وجهك ورجوت البركة عندك، قال الخضر: آمنت ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعي، فقال المسكين: هل يستقيم هذا؟! قال: نعم، الحق أقول لك، لقد سألتني بأمر عظيم، مالي لا أجيبك لوجه ربي فبعتني، فقدمه إلى السوق فباعه بأربع مائة درهم، فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء، فقال الخضر: أما إنك ابتعتني التماس خيري فأوصني بعمل فقال: أكره أن أشق عليك وأنت شيخ كبير، فقال: ليس يشق علي، فقال: قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم، فخرج

(١١)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، محمد بن زياد (١)

الرجل ليقضى حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعه، فقال له: أحسنت وأحكمت وأطقت ما لم أرك تطيقه، ثم عرض للرجل سفر فقال: إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة، قال:

أوصني بعمل، قال: أنى أكره أن أشق عليك (قال: ليس يشق علي، قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك قال: (٢) فمضى الرجل لسفره فرجع وقد شيد بناءه، فقال الرجل: أسألك بوجه الله ما حسبك وما أمرك!! قال سألتني بوجه الله عز وجل ووجه الله أوقعني في العبودية، فقال: سأخبرك من أنا، أن الخضر الذي سمعت به سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيئا أعطيه، ثم سألتني بوجه الله عز وجل فأمكنته من رقتي فباعني، وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة وليس بوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلا- عظم يتفقع، قال: آمنت بذلك شققت عليك يا رسول الله، احكم في أهلي وما لي بما أراك الله عز وجل أو أخيرك فأخلى سبيلك، قال: أحب أن تخلى سبيلي يا عبد الله، فخلى سبيله فقال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية وأخرجني منها).

قلت: ورواه الطبراني (٨ / ١٣٢) باسنادين عن بقيه وقد عنعن فيه بقيه. لكنه صرح بالتحديث عند الطحاوي. وقال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣ / ١٠٣): (رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون إلا أن فيه بقيه بن الوليد وهو مدلس ولكنه ثقة) وكذا قال.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (المجمع) من رواية الطبراني.

(١٢)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، يوم القيامة (١)، الطبراني (٣)، التصديق (١)

أقوال الأئمة في نبوته

في (المجمع) (٨ / ٢١٣).

قلت: فالحديث حسن أو صحيح.

وقد وقع في الطبراني وغيره بلفظ: (يا نبي الله وفي (مشكل الآثار) بلفظ (يا رسول الله) وهي من تصرفات الرواة والقصد والغاية هو إثبات النبوة للخضر عليه السلام في كلا اللفظين من هذا الحديث والله الموفق.

أقوال الأئمة من أهل العلم في نبوة سيدنا الخضر ١ - قال الامام الحافظ النووي في كتابه (الأسماء واللغات) (٣) في ترجمة سيدنا الخضر صلى الله عليه وسلم: (قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله تعالى في فتاويه:

هو نبي واختلفوا في كونه مرسلًا، وكذا قاله بهذه الحروف غير الشيخ من المتقدمين، وذكر أبو إسحاق الثعلبي المفسر قال: والخضر على جميع الأقوال نبي معمر محجوب عن الابصار) اه.

وانظر فتاوى الحافظ ابن الصلاح (١ / ١٨٥ - ١٨٦) طبعة المعرفة.

٢ - قال الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري) (١ / ٢١٩):

(٣) القسم الأول، صحيفه رقم (١٧٧) رقم الترجمة (١٤٧).

(١٣)

صفحهمفاتيح البحث: النبي خضر عليه السلام (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب فتح الباري (١)، الطبراني (١)، الثعلبي (١)

[قوله (هو أعلم منك) ظاهر في أن الخضر نبي، بل نبي مرسل، إذ لو لم يكن للزم تفضيل العالي على الاعلى وهو باطل من القول] اه.

٣ - وقال الإمام ابن حجر أيضا في (الفتح) (١ / ٢٢٠):

[ومن أوضح ما يستدل به على نبوة الخضر قوله (وما فعلته عن أمرى)، وينبغي اعتقاد كونه نبيا لثلا يتذرع بذلك أهل الباطل في دعواهم أن الولي أفضل من النبي حاشا وكلا] اه.

٤ - وفي الفتاوى الحديثية ص (١٨٠) للعلامة ابن حجر الهيتمي أنه سئل فقيل له:

(ما المعتمد في الخضر هل هو نبي حى وكذا إلیاس!؟

فأجاب بقوله: المعتمد حياتهما ونبوتهما) اه.

٥ - نص الامام القرطبي في ذلك: قال الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني في (الفتح) (٦ / ٤٣٤):

(وقال القرطبي: هو نبي عند الجمهور والآية تشهد بذلك، لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعلم ممن هو دونه، ولأن الحكم بالباطل لا يطلع عليه إلا الأنبياء) اه.

قلت: انظر تفسير الامام القرطبي (١١ / ١٦).

(١٤)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، ابن حجر الهيتمي

(١)، الباطل، الإبطال (٢)، الشهادة (١)

٦ - ونص على ذلك الإمام ابن عطية:

وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح) أيضا (٦ / ٤٣٤):

(وحكى ابن عطية البغوى عن أكثر أهل العلم أنه نبي ثم اختلفوا هل هو رسول أم لا) اه.

قلت: ابن عطية هذا أظنه هو الامام العلامة أبو محمد عبد الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية المحاربي الغرناطى المترجم في (سير أعلام النبلاء) (١٩ / ٥٨٧).

وأما لفظه (البغوى) فأظنها سبق قلم من الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أو من النساخ. والله تعالى أعلم.

٧- ونص على ذلك شيخنا إمام العصر المحدث المفيد (سیدی) أبو الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسنی في كتابه (خواطر دينية) ص (٦٤) حيث قال:

[أدلة نبوة الخضر عليه السلام:

قول الخضر عليه السلام (وما فعلته عن أمري) دليل على أنه فعل تلك الأمور بوحي من الله تعالى فيكون نبيا، وهو الصحيح. وما قاله كثير من المفسرين: إنه فعل بإلهام، بناء على قولهم بولايته، ليس بصحيح. لوجوه: أحدها: أن ما أقدم عليه من خرق السفينة، وقتل الغلام، لا يجوز حصوله بأمر إلهام. (١٥)

صفحهمفاتيح البحث: النبي خضر عليه السلام (٢)، الصدق (١)، القتل (١)، الجواز (١)، السفينة (١)، العصر (بعد الظهر) (١) ثانيها: لا يجوز أن يدرك الخضر - وهو ولي - أن الغلام سيرهق أبويه كفرا، ولا يدرك موسى وهو نبي. ثالثها: لا يجوز أن يكون الولي - ولو بلغ أعلى درجات الولاية - أعلم من النبي.

رابعها: لو فعل ما فعله عن إلهام كما يقال، لوجب عليه القصاص في قتل الغلام ودفن قيمة تعيب السفينة، ولا تعفيه ولايته من ذلك: لكن شيئا من ذلك لم يحصل، فدل على أنه كان يفعل بوحي تشريع.

خامسها: أن تعليقه لما فعل بقوله (فأردت أن أعيها) (فأردنا أن يبدلها ربهما) (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) يدل على أنه واثق من نتيجة عمله، جازم بها، وهي غيب لا يدرك إلا بوحي نبوة. ولو كان إلهاما لقال: فرجوت أن يكون كذا، ولم يجزم أبدا بحال.

سادسها: لو لم يكن نبيا يوحي إليه، لم يدرك بمجرد الإلهام أن الله أراد أن يبلغ اليتيمان أشدهما، ويستخرجا كترهما.

سابعها: قوله لموسى عليه السلام - بأسلوب الواثق المتأكد مما يقول (إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) هذا وهو يعلم أن موسى رسول بنى إسرائيل كما ثبت في الصحيحين وغيرهما. فلولا - أنه نبي يعلم أنه على شريعة لا - يعرفها موسى، ما تجرأ على مخاطبته بهذا الأسلوب اعتمادا على مجرد الإلهام الذي يناله الأولياء! فضلا عن رسول كريم.

(١٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، القتل (١)، الصبر (١)، الكرم، الكرامة (١)، الجواز (٢)، السفينة (١)

ثامنها: أن موسى حين قابل الخضر عليهما السلام قال له (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) فأراد أن يتعلم منه علما زيادة على ما عنده في التوراة، وذلك بأن يتعلم تشريعات ليست في شريعته، والإلهام ليس بعلم ولا تشريع، وليس له قاعدة ينضبط بها، وإنها هو - كما قال أهل الأصول - إيقاع شئ في القلب ينشرح له الصدر. وهو لا يفيد اليقين، لجواز أن يكون للشيطان دخل فيه، إذ الولي غير معصوم، كما هو معلوم. فهل يعقل أن يطلب موسى.

أن يتعلم من شخص شيئا - ولا أقول علما - للشيطان فيه دخل!؟

إذن الخضر كان نبيا، وهذا ما يفيد سياق قصتهما في القرآن الكريم، وصرح بنبوته في السنة النبوية. انظر كتابنا (سمير الصالحين) ج ٢ والله الموفق]. انتهى كلام سيدى الامام عبد الله بن الصديق وكتابه المذكور لم أقف عليه بعد.

(١٧)

صفحهمفاتيح البحث: النبي خضر عليه السلام (١)، القرآن الكريم (١)

فصل فيما يتعلق بحياته، وهل هو حى الآن؟

فصل فيما يتعلق بحياته، وهل هو حى الآن؟!

قال الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٤ / ٤٣٤):

[قال ابن الصلاح: (هو حي عند جمهور العلماء والعامه معهم في ذلك، وإنما شذ بانكاره بعض المحدثين) وتبعه النووي وزاد (أن ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به أكثر من أن تحصر) انتهى. والذي جزم بأنه غير موجود الآن: البخارى وإبراهيم الحربى وأبو جعفر بن المنادى وأبو يعلى بن الفراء وأبو طاهر العبادى وأبو بكر ابن العربى وطائفة، وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في آخر حياته: (لا يبقى على الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد، قال ابن عمر: أراد بذلك انخرام قرنه. وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر، أو هو مخصوص من الحديث كما خص منه إبليس بالاتفاق.

ومن حجج من أنكر ذلك قوله تعالى: (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) وحديث ابن عباس: (ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه) أخرجه البخارى ولم يأت في خبر صحيح أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا قاتل معه، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر (اللهم إن

(١٨)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب فتح الباري (١)، الطهارة (١)، الحرب (١)

تهلك هذه العصاة لا تعبد في الأرض) فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي. وقال صلى الله عليه وآله وسلم (رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما) فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمني ولأحضره بين يديه وأراه العجائب وكان أدعى لإيمان الكفرة لا سيما أهل الكتاب.

وجاء في اجتماعه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث ضعيف أخرجه ابن عدى من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال: يا أنس أذهب إلى هذا القائل فقل له يستغفر لي، فذهب إليه فقال: قل له إن الله فضلك على الأنبياء بما فضل به رمضان على الشهور، قال فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر) إسناده ضعيف. وروى ابن عساكر من حديث أنس نحوه بإسناد أوهى منه. وروى الدارقطنى فى (الافراد) من طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعا (يجتمع الخضر وإلياس كل عام فى الموسم، فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه. ويفترقان عن هؤلاء الكلمات: (بسم الله ما شاء الله) الحديث، فى إسناده محمد بن أحمد بن زيد بمعجمه ثم موحده ساكنه وهو ضعيف. وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن أبى رواد نحوه وزاد (ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهم إلى قابل) وهذا معضل. ورواه أحمد فى الزهد بإسناد حسن عن أبى رواد وزاد أنهما (يصومان رمضان بيت المقدس) وروى الطبرى من طريق عبد الله بن شوذب نحوه وروى عن على أنه

(١٩)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، شهر رمضان المبارك (٢)، ابن عساكر (٢)، كثير بن عبد الله (١)، الحسن بن يحيى (١)، أهل الكتاب (١)، محمد بن أحمد (١)، الصبر (١)، السجود (١)

(دخل الطواف فسمع رجلا يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع) الحديث فإذا هو الخضر، أخرجه ابن عساكر من وجهين فى كل منهما ضعف، وهو فى (المجالسة) من الوجه الثانى. وجاء اجتماعه ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار أكثرهم واهى الاسناد. منها ما أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى من حديث أنس: (لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل فخطاهم - فذكر الحديث فى التعزية - فقال أبو بكر وعلى: هذا الخضر) فى إسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه.

وروى ابن أبى حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن على نحوه. وروى ابن وهب من طريق ابن المنكدر (أن عمر صلى على

جنازة، فسمع قائلاً يقول: لا تسبقنا - فذكر القصة - وفيها: أنه دعا للميت (فقال عمر: خذوا الرجل، فتواري عنهم فإذا أثر قدمه ذراع فقال عمر: هذا والله الخضر) في إسناده مجهول مع انقطاعه.

وروى أحمد في الزهد من طريق مسعر عن معن بن عبد الرحمن عم عون بن عبد الله قال: بينا رجل بمصر في فتنة ابن الزبير مهموما إذ لقيه رجل فسأله فأخبره باهتمامه بما فيه الناس من الفتن، قال: قل اللهم سلمني وسلم مني، قال فقالها فسلم. قال مسعر يرون أنه الخضر. وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو عروبة من طريق رباح بالتحثانية ابن عبيده قال: (رأيت رجلاً يمشى عمر بن عبد العزيز معتمداً على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل؟ قال:

رأيت؟ قلت: نعم. قال أحسبه رجلاً صالحاً، ذاك أخي الخضر بشرني أني سأولى وأعدل). لا بأس برجاله. ولم يقع لي إلى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره، وهذا لا يعارض الحديث الأول في مائة سنة

(٢٠)

صفحه مفاتيح البحث: ابن عساكر (١)، عون بن عبد الله (١)، عبد العزيز (١)، جعفر بن محمد (١)، الطواف، الطوف، الطائفة (١)، الزهد (١)، الجهل (١)

فإن ذلك كان قبل المائة. وروى ابن عساكر من طريق كرز بن وبرة قال: أتاني أخ لي من أهل الشام فقال أقبل مني هذه الهدية، إن إبراهيم التيمي حدثني قال: كنت جالساً بفناء الكعبة أذكر الله، فجاني رجل فسلم علي، لم أر أحسن وجهاً منه ولا أطيب ريحاً. فقلت: من أنت؟ فقال أنا أخوك الخضر. قال فعلمه شيئاً إذا فعله رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام. وفي إسناده مجهول وضعيف. وروى ابن عساكر في ترجمة أبي زرعة الرازي بسند صحيح أنه رأى وهو شاب رجلاً نهاه عن غشيان أبواب الامراء. ثم رآه بعد أن صار شيخاً كبيراً على حالته الأولى فنهاه عن ذلك أيضاً، قال فالتفت لأكلمه فلم أره، فوقع في نفسي أنه الخضر، وروى عمر الجمحي في فوائده والفاكهى في كتاب مكة بسند فيه مجهول عن جعفر بن محمد أنه رأى شيخاً كبيراً يحدث أباه ثم ذهب، قال له أبوه رده علي، قال فطلبته فلم أقدر عليه، فقال لي أبي: ذاك الخضر.

وروى البيهقي من طريق الحجاج بن فرافصة أن رجلين كانا يتبايعان عند ابن عمر، فقام عليهم رجل فنهاهما عن الحلف بالله ووعظهم بموعظة، قال ابن عمر لأحدهما: اكتبها منه، فاستعاده حتى حفظها ثم تطلبه فلم يره، قال: وكانوا يرون أنه الخضر. اه فعلى هذا الكلام المنقول عن ابن حجر يتبين أن الأحاديث التي احتج بها من قال بموت الخضر يمكن تخصيصها وإخراجها منها. فحياته هو القول الراجح مع إمكان أن يكون قد مات، والله تعالى أعلم.

(٢١)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، ابن عساكر (٢)، جعفر بن محمد (١)، الشام (١)، الموت (١)، الجهل (١)

فصل في مسألة الباطن والظاهر والشريعة والحقيقة

فصل في مسألة الباطن والظاهر والشريعة والحقيقة قال بعض الناس: (إن الحقيقة تخالف الشريعة وتخرقها، وإن الباطن يخالف الظاهر). وعمدة استدلالهم بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام المذكورة في القرآن الكريم!!

ونحن نقول لهم: إن هذا خطأ فادح وليس في قصة سيدنا الخضر ما يؤيد ما تذهبون إليه فأولاً: لأن في ثبوت نبوته بالأدلة التي قدمناها ما يهدم هذا كله وثانياً: لأن الأمور التي فعلها سيدنا الخضر ليس فيها ما يخالف شرعنا كما وضح ذلك الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري) (١ / ٢٢٢) حيث قال:

[قال: القرطبي: وقد بلغنا عن بعضهم أنه قال: أنا لا آخذ عن الموتى وإنما آخذ عن الحي الذي لا يموت، وكذا قال آخر أنا آخذ عن

قلبي عن ربي، وكل ذلك كفر باتفاق أهل الشرائع ونسأل الله تعالى الهداية والتوفيق.

وقال غيره: من استدل بقصة الخضر على أن الولي يجوز أن يطلع من خفايا الأمور على ما يخالف الشريعة ويجوز له فعله فقد (٢٢)

صفحهمفاتيح البحث: الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، القرآن الكريم (١)، الموت (٢)، الجواز (١)

ضل، وليس ما تمسك به صحيحا، فإن الذي فعله الخضر ليس في شيء منه ما يناقض الشرع، فإن نقض لوح من ألواح السفينة لدفع الظالم عن غضبها ثم إذا تركها أعيد اللوح جائز شرعا وعقلا، ولكن مبادرة سيدنا موسى بالانكار بحسب الظاهر، وقد وقع ذلك واضحا في رواية أبي إسحاق التي أخرجها مسلم ولفظه (فإذا جاء الذي يسخرها فوجدها منخرقة تجاوزها فأصلحها) فيستفاد منه وجوب التأنى عن الانكار في المحتملات، وأما قتله الغلام فلعله كان في تلك الشريعة، وأما إقامة الجدار فمن مقابلة الإساءة بالاحسان، والله أعلم]. انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

فقتل الغلام كان بأمر الله تعالى، وما كان بأمر الله تعالى لا يقال إنه مخالف للشريعة، وذلك لأن الشريعة هي عبارة عن امتثال أمر الله تعالى وتنفيذه، واجتتاب نهيه، وهو نبى - أى الخضر - وقد قال (وما فعلته عن أمرى) أى: إن هذا تنفيذا لأمر الله تعالى، فأين خرق الشريعة بالحقيقة التي جاء القرآن يثبتها؟!!

ولا يخفى على أهل العلم أن محققى علماء الاسلام أهل السنة والجماعة نصوا على كفر من قال أو ادعى بأن الحقيقة تخالف الشريعة أو أن الباطن يخالف الظاهر، وممن نص على ذلك الامام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه (الاحياء) (١ / ١٠٠) حيث قال: (فمن قال: إن الحقيقة تخالف الشريعة أو الباطن يناقض الظاهر فهو إلى الكفر أقرب منه إلى الايمان) اه. (٢٣)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، القتل (١)، السفينة (١)

وقد بسط الامام الغزالي رحمه الله تعالى هذا الموضوع هناك وتوسع فيه ولا بد من مطالعته بتمعن.

وقال الامام الحافظ ابن حجر أيضا في (فتح الباري) (١ / ٢٢١) نقلا عن القرطبي ما نصه:

[الثانية: ذهب قوم من الزنادقة إلى سلوك طريقة تستلزم هدم أحكام الشريعة فقالوا: إنه يستفاد من قصة موسى والخضر أن الأحكام الشرعية العامة تختص بالعامه والأغبياء، وأما الأولياء والخواص فلا حاجة بهم إلى تلك النصوص بل إنما يراد منهم ما يقع في قلوبهم، ويحكم عليهم بما يغلب على خواطرهم، لصفاء قلوبهم من الأكدار وخلوها عن الأغيار. فتجلى لهم العلوم الإلهية والحقائق الربانية، فيقفون على أسرار الكائنات ويعلمون الاحكام الجزئيات فيستغنون بها عن أحكام الشرائع الكليات، كما اتفق للخضر، فإنه استغنى بما ينجلي له من تلك العلوم عما كان عند موسى، ويؤيده الحديث المشهور (استفت قلبك وإن أفتوك) (٤) قال القرطبي: وهذا (٤) هذا حديث ضعيف أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٢٢٨) عن يزيد بن هارون ثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن وابصة مرفوعا وفيه: "يا وابصة استفت نفسك، البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس والاثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وان أفتاك الناس."]

ورواه أيضا أبو يعلى في "مسنده" (٣ / ١٦٠ - ١٦٢) والدارمي في مسنده أو سننه (٢ / ٢٤٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة به.

قلت: الزبير أبو عبد السلام لم يرو عنه الا حماد بن سلمة وقد وثقه ابن حبان في "الثقات" (٦ / ٣٣٣) وليس ذلك بنافع في توثيقه، لان البخارى قال في تاريخه (٣ / ٤١٣):

"الزبير أبو عبد السلام روى عنه حماد بن سلمة مراسيل" قلت: فهو مجهول والظاهر أنه ضعيف أيضا فقد وقع في "مسند أحمد" (٤ / ٢٢٨) بأن أبا عبد السلام هذا لم يسمع من أيوب قال الإمام أحمد:

"حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا الزبير أبو عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز ولم يسمع منه، قال حدثني جلساؤه وقد رأته

عن وابصة الأسدى قال عفان حدثني غير مرة ولم يقل جلساؤه."

قلت: فهذا يقتضى تضعيفه بالتدليس ونحوه وهو جرح واضح مفسر. وشيخه أيوب بن عبد الله بن مكرز قال فيه ابن المدينى: "مجهول" كما في "تهذيب التهذيب" (١ / ٣٥٦) وقال الحافظ الهيثمى فى "المجمع" (١ / ١٧٥): "وفيه أيوب بن عبد الله بن مكرز قال ابن عدى لا يتابع على حديثه ووثقه ابن حبان" اه.

قلت: لم أجد ترجمة أيوب هذا فى الكامل المطبوع والظاهر أنها سقطت منه، لان الذهبى أيضا قال فى ترجمته فى "الميزان" (١ / ٢٩٠):

"قال ابن عدى: له حديث لا يتابع عليه" اه.

وبذا يتبين ضعف هذا الحديث، والله الموفق.

(٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: الأحكام الشرعية (١)، كتاب فتح البارى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، حماد بن سلمة (٥)، الجهل (٢)

القول زندقه وكفر، لأنه إنكار لما علم من الشرائع فإن الله قد أجرى سنته وأنفذ كلمته بأن أحكامه لا تعلم إلا بواسطة رسله السفراء بينه وبين خلقه المبينين لشرائعه وأحكامه، كما قال الله تعالى (يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) وقال (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وأمر بطاعتهم فى كل ما جاءوا به، وحث على طاعتهم والتمسك بما أمروا به فإن فيه الهدى. وقد حصل العلم اليقين واجماع صفحه (٢٥)

السلف على ذلك، فمن ادعى أن هناك طريقا أخرى يعرف بها أمره ونهيه غير الطرق التى جاءت بها الرسل يستغنى بها عن الرسول فهو كافر يقتل ولا يستتاب]. انتهى من (فتح البارى).

(٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب فتح البارى (١)، القتل (١)

أقوال باطله متداوله يجب التنبيه عليها

أقوال باطله متداوله يجب التنبيه عليها أقول وبما أن الكلام قد انفتح فى هذه المسأله فلا بد أن ننبه ههنا على مسائل يتناقله بعض من ينتسب إلى التصوف ويعتقدونها ويردونها وهى أغلاط فادحة وأغلاط فاحشه، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

[مسأله]: حديث (حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائين فأما أحدهما فبثته، وأما الآخر فلو بثته قطع هذا البلعوم) رواه البخارى (١ / ٢١٦) قال الحافظ ابن حجر فى شرحه:

(وحمل العلماء الوعاء الذى لم يبه على الأحاديث التى فيها تبين أسامى أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم، وقد كان أبو هريره يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم (٥)، كقوله أعود بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنه ستين من الهجرة، واستجاب الله دعاء أبى هريره فمات قبلها بسنه).

ثم قال الحافظ:

(قال ابن المنير: جعل الباطنية هذا الحديث ذريعه إلى تصحيح باطلهم حيث اعتقدوا أن للشريعه ظاهرا وباطنا، وذلك الباطن إنما

(١) أى من معاوية وأضرابه.

(٢٧)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو هريره العجلي (٢)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (١)

حاصله الانحلال من الدين. قال: وإنما أراد أبو هريرة بقوله (قطع) أى قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم وتضليله لسعيهم (...فتأمل.

[مسألة]: زعم بعض منحرفي المتصوفة بأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعرف القرآن قبل نزوله عليه، ويؤكد ذلك عندهم قوله تعالى: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) سورة طه: (١١٤). وادعوا بأن القرطبي يؤيدهم في زعمهم هذا في تفسيره!!

وقد جاءني أحدهم وقال لي ذلك بعدما كنت قد قرأت ذلك في كتاب لاحد منحرفيهم فجنته بتفسير القرطبي وقرأت له أمام عينيه تفسير قوله تعالى (ولا- تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) وتفسير قوله (لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه) القيامة: ١٦ - ١٧، فقال: (إن نسختك هذه محرقة ونسخة القرطبي الأصلية فيها ما نقول) فضحكت من حسن تصرفه الساذج لما وقع في هذه الورطة!!!

والحق في المسألة: أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يعرف القرآن الذى لم ينزل عليه قبل نزوله، والدليل عليه من القرآن قوله تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) الآيات الشورى: ٥٢. وقال تعالى: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون) العنكبوت: ٤٨.

(٢٨)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو هريرة العجلي (١)، سورة طه (١)، القرآن الكريم (٥)

وحدیث الإفك الثابت فى الصحيح (٦) من أكبر الأدلة على أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يعرف القرآن الذى لم ينزل بعد عليه، وإلا لما احتار فى المسألة وانتظر الوحي حتى ينفذ ما يقضى الله تعالى فى الامر، وفى الحديث: (فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب وأسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبت الوحي يستأمرهما فى فراق أهله).

وفيه: (وقد لبث شهرا لا يوحى إليه فى شأنى) (... ٧).

وقد أفتى العلماء المحققون بأن من زعم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يعرف القرآن قبل نزوله وأنه كان يسابق سيدنا جبريل عليه السلام به عند قراءته كافر مرتد والعياذ بالله تعالى.

وكذلك لا يجوز لأى مسلم أن يعتقد بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الغيب كله أو أن الله تعالى أطلعه على جميع الغيبات، ولا- أدل على ذلك من قوله تعالى (قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يعثون) النمل: ٦٥. وقال تعالى: (قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء، إن أنا إلا نذير وبشير (٨) لقوم يؤمنون)

(٦) رواه البخارى (٨ / ٤٥٢) ومسلم (٤ / ٢١٢٩).

(٧) انظر البخارى (٨ / ٤٥٣ - ٤٥٤ فتح).

(٨) ولا يعنى هذا أنه لا يشفع للناس أو لا جاه له حاشا وكلا، وإنما نقول بأنه: رسول له المكانة السامية على جميع الخلق فضلا عن البشر، وجميعهم تحت لوائه آدم عليه السلام فمن دونه، وقد أعطى ذلك بفضل الله تعالى (وأن الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء) الحديد: ٢٩، فمن قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبارة عن حامل رسالة كساعى بريد أو طارش بلغة قوم فقد ارتد وخرج من الاسلام وتزندق، لأنه استهان واستخف بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى: (فالذين آمنوا وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون) الأعراف: ١٥٧.

ومعنى عزروه: عظموه ووقروه ومنه بالسيادة والله أعلم.

(٢٩)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، علي بن أبي طالب (١)، أسامة بن زيد (١)، القرآن الكريم (٢)، الجواز (١)، النبي آدم عليه السلام (١)

الأعراف: ١٨٨. وقوله تعالى: (وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم. نحن نعلمهم. سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم).

ولو استقرينا نصوص الكتاب والسنة الصحيحة فربما نجتمع مئات النصوص المثبتة لذلك. ولا يعني هذا أن الله تعالى لم يطلع نبيه أو بعض ملائكته على بعض الأمور التي ستحدث في المستقبل كأشراط الساعة وما يحدث في آخر الزمان ونحو ذلك تحقيقاً لقوله سبحانه (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً) الجن: ٢٥. فهذه الآية تثبت أن الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على بعض الأمور التي ستحصل في المستقبل، فالواجب اعتقاد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم الغيب بنفسه بل بإطلاع الله له، وكذلك لا يعلم جميع الغيب، ومن خالف هذا ضل وأضل، فضلاً عن بعض السذج الذين يعتقدون بأن الولي

(٣٠)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، آخر الزمان (١)

يعلم الغيب ويعلم جميع ما حصل لأى إنسان مثلاً وكذلك جميع ما سيحصل اللهم إنا نبرأ إليك من مثل هذا الاعتقاد، وهذا لا ينفي أنه قد يرى الانسان رؤيا أو يلهمه الله أن ينطق بشئ يخطر في قلبه على أنه حصل كذا أو سيحصل كذا لان هذا لا يعنى أنه يعرف الغيب كله.

وبهذا تم بيان وعرض أدلة سيدنا الخضر عليه السلام وهذا ما ندين الله تعالى به مع أنا لا نكفر من قال بولايته ولا نضله مع قولنا بتخطئته وغلطه إلا أن يتذرع بقوله إنه ولي ليشب بعض العقائد الزائغة فساءتئذ يحكم عليه بحسب تلك العقيدة، فنصيحتي لمن يدعى أنه يرى الخضر ويجتمع به ويدعى أن الحقيقة تخالف الشريعة وأن الباطن يخالف الظاهر أن يتقى الله تعالى وأن يرجع إلى الصواب، هداانا الله إلى الحق والى الصراط المستقيم.

(٣١)

صفحهمفاتيح البحث: النبي خضر عليه السلام (١)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (١)

تنبيه ذوى الألباب إلى عدم جواز العدد على كمال المولى الوهاب

تنبيه ذوى الألباب إلى عدم جواز العدد على كمال المولى الوهاب الحمد لله كما ينبغي لجلاله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وبعد: فقد أحببت تذكير نفسى وإخوانى السادة الفضلاء، إلى خطأ فى بعض صيغ الصلاة على الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ليبدل هذا الخطأ الذى درج بعض الناس عليه بالصواب فى صيغة (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله).

فكلمة (عدد كمال الله) خطأ مخالف لعقيدة أهل الحق، لأنها تفيد أن كمال الله تعالى له عدد، أى حد فهو محصور، ومن المعلوم المقرر أن كمال الله تعالى لا عدد له، نبهنا على ذلك شيخنا إمام العصر سيدى عبد الله بن الصديق الغمارى الحسنى متعه الله تعالى بالعافية، وقد غفل عن هذه الكلمة بعض الناس فليتنبه إلى ذلك طالب الحق الذى يريد وجه الله تعالى.

كما نبه على ذلك جماعة من المحققين منهم جدى علوى بن أحمد السقاف ونقل ذلك عن المحقق ابن عابدين صاحب الحاشية

على (الدر المختار).

(٣٣)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب الدر المختار للحصكفي (١)، الصدق (١)، الصلاة (٣)، الجواز (١)

وأنتى أنقل نص جدى السيد العلامة علوى السقاف من كتابه (الفوائد المكية) ص ١٩ فأقول: قال رحمه الله تعالى:

[وفى الدر المختار مع حاشيته للعلامة ابن عابدين ما نصه (... تنبيه): لينظر فى أنه يقال مثل ذلك فى نحو ما يؤثر من الصلوات مثل: اللهم صل على محمد عدد علمك وحلمك ومنتهى رحمتك، وعدد كلماتك وعدد كمال الله ونحو ذلك، فإنه يوهم تعدد الصفة الواحدة أو انتهاء متعلقات نحو العلم ولا سيما مثل عدد ما أحاط به علمك ووسعه سمعك وعدد كلماته إذ لا ينتهى لعلمه ولا لرحمته ولا لكلماته تعالى، ولفظة عدد ونحوها توهم خلاف ذلك، ورأيت فى شرح العلامة الفاسى على دلائل الخيرات البحث فى ذلك فقال: قد اختلف العلماء فى جواز إطلاق الموهوم عند من لا يتوهم به، أو كان سهل التأويل واضح المحل أو تخصص بطرق الاستعمال فى معنى صحيح، وقد اختار جماعة من العلماء كفيات فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا إنها أفضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين الياغى والشرف البارزى والبهاء ابن القطان ونقله عنه تلميذه المقدسى اه أقول: ومقتضى كلام أئمتنا المنع من ذلك إلا فيما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم على ما اختاره الفقيه فتأمل]. انتهى كلام العلامة علوى السقاف من كتاب الفوائد المكية.

خطأ فلتصلح لفظه (عدد كمال الله) وتبدل بلفظة صحيحة وهى صواب (عدد خلق الله) فليس لأى أحد بعد هذا البيان أن يقول: لقد

(٣٤)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب الدر المختار للحصكفي (١)، الصلاة (١)،

الجواز (١)

وجدنا كثيرا من المشايخ يقولونها بلا نكير، لان هذا الكلام بعد بيان الحق الواضح ليس حجة شرعية مقبولة عند الله تعالى، ولا سيما أن جماعة من المحققين منهم فقهاء ومحدثين أنكروها، وكذا ليس لأى انسان أن يقول: إن لها تأويلا صحيحا عنده، إلى غير ذلك من أجوبة غثه هزيله لا تثبت عند التمحيص العلمى مع ما فيها من الايهام للخطأ أو للاعتقاد الفاسد. والمطلوب من كل من رأى خطأ وخصوصا من أهل الله تعالى أو وهما أو غلطا أن يصلحه ويأمر باصلاحه ويأمر إخوانه باستبداله بكلام صحيح مقبول شرعا، وفقنا الله وإياكم لكل خير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

(٣٥)

صفحه مفاتيح البحث: الحج (١)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فىض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافى بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠

الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنه ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحه آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعه و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كسك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان "و مفترق" وفائى" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التّمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان

الغامدية

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

